[283] * (باب 12) * * (اثبات قدمه تعالى وامتناع الزوال عليه) * 1 - لى: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن البزنطي، (1) عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء حبر من الاحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربك ؟ فقال له: ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان، ربي قبل القبل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية. ج: مرسلا بزيادة قوله: فقال: يا أمير المؤمنين أفنبي أنت ؟ فقال: ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله. يد: بالاسناد المتقدم مع تلك الزيادة. وقال الصدوق بعده: يعنى بذلك عبد طاعة لا غير ذلك. بيان: لما كان " متى كان " سؤالا عن الزمان المخصوص من بين الازمنة لوجوده، ولا يصح فيما لا اختصاص لزمان به أجابه عليه السلام بقوله: متى لم يكن حتى يقال متى كان، ونبه على بطلان الاختصاص الذي اخذ في السؤال، ثم بين عليه السلام سرمديته، فقال: كان ربي قبل القبل أي هو قبل كل ما هو قبل شئ ولا قبل بالنسبة إليه، وبعد كل ما هو بعد شئ ولا شئ بعده، أو هو قبل الموصوف بالقبلية والبعدية لذاته أي الزمان وبعده بلا زمان إذ هو مبدأ كل شئ وغاية له، والغاية: نهاية الامتداد، وقد يطلق على نفس الامتداد، والمعنى: أنه لا غاية لوجوده وسائر كمالاته أزلا وأبدا، ولعل المراد بها ثانيا نفس الامتداد أي ليس لما يتوهم له من الامتداد نهاية.

_____ (1) في بعض نسخ الكافي: عن أبى إبراهيم، عن أبى الحسن الموصلي. ولعله كان بدلا عن أبى الحسن، لان المكرر في أسناد الكافي رواية البزنطي عن أبى الحسن الموصلي بدون واسطة، ولم نعرف لابي الحسن هذا إسما، واحتمال كونه كنية لعبد العزيز بن عبد الله بن يونس الموصلي لا يلائم رواية التلعكبرى عنه، وسماعه منه في سنة ست وعشرين وثلاثمائة، مع كون الرجل راويا عن أبي عبد الله عليه السلام.

_____